وكلمت مارية أن هندًا قد مرضت عما جرى ووصفت لها البيعة وما فيها من الزهد والرهبان ومن
يأتيها من جواري الحيرة وقالت لها سلي أباك أن يأذن لك في إتيانها فسألته فأذن لها فبادرت مارية
مارية إلى عدي فأخبرته الخبر فلبس يلمقًا كان كساه إياه فرخان شاه وكان ... إياه واليلمق القباء
واجتمع جماعة من فتيان الحيرة ودخل البيعة فلما رأته مارية قالت لهند انظري إلى هذا الفتى
فهو والله أحسن من كل ما ترين من القناديل وغيرها قالت ومن هو قالت عدي بن زيد قالت أتخافين أن يعرفني إن دنوت
لأراه قالت ومن أين يعرفك ولم يرك قط فدنت منه وهو يمازح الفتيان وقد برع عليهم بجماله
وفصاحته وحسن شارته فذهلت لما رأته وبهتت تنظر إليه فعرفت مارية ما بها وقد
تبينت ذلك في وجهها فقالت لها كلميه فكلمته وانصرفت وقد تبعته نفسها وانصرف بمثل حالها
فلما كان الغد تعرضت له مارية فلما رآها عدي هش إليها وكان قبل ذلك لا يكلمها فقال لها
ما غدا بك فقالت لي إليك حاجة فقال لها اذكريها فوالله لا تسأليني شيئًا إلا أعطيتك
إياه فعرفته أنها تهواه وأن حاجتها الخلوة معه على أن تحتال له في هند وعاهدته على
ذلك فخلا معها وأقبل عليها ثم أتت هندًا فقالت لها أما تشتهين أن ترين عديًا قالت
وكيف لي به قالت أعده مكانًا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت افعلي فواعدته إلى
ذلك المكان فأشرفت عليه فكادت تموت وقالت إن لم تدخليه علي هلكت فبادرت
إلى النعمان فأخبرته أن هندًا قد شغفت بعدي وأن سبب ذلك رؤيتها إياه في يوم
الفصح وأنه إن لم تزوجه إياها افتضحت في أمره وماتت فقال لها ويلك وكيف أبدؤه
بذلك فقالت أنا أحتال في ذلك من حيث لا يعلم أنك عرفت أمره وأتت عديًا فأخبرته
الخبر فقالت ادعه فإذا أخذ الشراب فيه فاخطبها إليه فإنه غير رادك فقال
أخشى أن يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة قالت ما قلت لك هذا حتى فرغت منه
فصنع عدي طعامًا ثم سأل النعمان أن يتغدى عنده هو وأصحابه فجعل
لا يعدل بالنعمان وقد أخذ الشراب فيه فخطب إليه هندًا فأجابه وزوجه إياها
وضمها إليه بعد ثلاثة ثم أدركت النعمان حرانة فحبس عديًا حتى قتله وعدي هو
القائل ۞ يا خليلي يسرا التعسيرا ۞ ثم روحا فهجرا تهجيرا ۞
۞ في جابي عزّ ديار لهند ۞ ليس أن تحملا المطي كثيرا ۞
وكان عدي يقول الشعر في الحبس ثم قتله وهو القائل في الحبس
۞ أبلغ النعمان عني مألكًا ۞ إنه قد طال حبسي وانتظار ۞
وقيل إنه مات في الحبس من غير أن قتله فتوسط ابنه زيد بن عدي بين ملك الفرس
حتى عمل منه ما عمل بسبب مكايدة عند النعمان وذلك أنه كان لا يزال يذكر له جمال نساء النعمان

حتى طلبهن أبرويز من النعمان أن يبعث إليه أخته أو ابنته وأن زيد بن عدي هو الذي مشى
إليه بالخطبة فلما قرأ النعمان الكتاب قال لزيد أما في عين مها السواد كفاية
حتى يتخطاهن إلى العربيات فقال له زيد إنما أراد الملك إكرامك بصهره ولم
يعلم أن ذلك يشق عليك وسأحسن ذلك عنده وأعتذر بما يقبله قال النعمان فافعل
فقد تعرف ما على العرب في تزويج العجم من الغضاضة والشناعة فلما انصرف زيد إلى أبرويز
أخبره أنه رغب عنه وأدى إليه قوله في مها السواد على أقبح الوجوه وقال له إنه قال لي
أين هو عن البقر والمها البقر وإنما أراد النعمان أين هو عن نساء السواد اللواتي كأنهن المها
والعرب تشبه النساء بالمها فحرف زيد القول وأوحش كسرى عليه وقال رب عبد قد صار
من الطغيان إلى أكثر من هذا فلما بلغت كلمته النعمان تخوفه فخرج هاربًا حتى صار إلى طيئ
لصهر كان له فيهم ثم خرج من عندهم حتى نزل بطنًا من عبس فقالوا له إن شئت قاتلنا معك فإنا نمنعك
مما نمنع منه نساءنا فجزاهم خيرًا ورحل عنهم يريد كسرى ورأى في رأيه أن يقبل حتى
أتى المدائن فأمر له كسرى بثمانية آلاف جارية صففن عليهن المصبغات فلما صار
النعمان بينهن قلن له أما فينا للملك غنى عن بقر السواد فعلم أنه غير ناج ولقيه زيد
ابن عدي فقال له النعمان أنت فعلت هذا بي لئن تخلصت لأسقينك بكأس أبيك
فقال له زيد امض نعيم فقد أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الأرن فأمر به كسرى فحبس
بساباط المدائن ثم أمر به فألقي بين أرجل الفيلة وقال بعضهم بل مات في السجن
بساباط قلت يقول الناظم ولو رأى النعمان رأي شبر ورأى هاهنا من الرأي ورأى
في قوله لما رأى في ابن عدية ما رأى رأى هنا بمعنى ظن أي لما ظن في ابن عدية الصدق
فيما وعده به من تحسين عذره عند كسرى مع عظيم ما ترة من قتل أبيه ورأى تكون بمعنى
ظن وتكون بمعنى علم وقيل في قوله تعالى إنهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا أي يظنونه
بعيدًا ونعلمه قريبًا والله أعلم ۞

۞ ولو رأى رأي أبي ابن صفوانه ۞ لم يتقعقع نعيقه يوم اللوى ۞

أراد بصفوته دريد أخاه عبد الله والصنو الأخ وأصل ذلك أنه إذا خرج نخلتان
أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان وفي الحديث عم الرجل
صنو أبيه ويقال ركيتان صنوان إذا تقاربتا ونبعتا من عين واحدة ودريد هو دريد
ابن الصمة وقد تقدم حديثه وحديث أخيه عبد الله وقد تقدم تفسير التقعقع وإنما
أشار الناظم إلى نهي دريد أخاه أن يقيم باللوى إلى قوله إن العدو لا بد لهم
أن يطلبوه وعصيان عبد الله له حسبما ذكرناه قبل ۞

Copyright © King Saud University